٢ ر.س

أحمد بن عبدالله الباتلي

أهمية اللغة العربية

ومناقشة دعوى صعوبة النحو

تقديم

الشيخ عائض بن عبدالله القرني

دار الوطن للنشر

lisanarabs.blogspot.com

أحمد بن عبد الله الباتلي

أهمية اللغة العربية

ومناقشة دعوى صعوبة النحو

تقديم

الشيخ عائض بن عبد الله القرني

دار الوطن للنشر

الرياض - شارع العليا العام - ص. ب: ٣٣١٠

☎ ٤٦٤٤٦٥٩ - ٤٦٢٦١٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

جمادي الأولى ١٤١٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

التقديم

أحمدُ من أرسل بالبينات (أحمد)، وأصلي وأسلم على أفصح الفصحاء محمد، وآله وصحبه وكل من تعبد.

وبعد:

فالأخ الشيخ أحمد بن عبدالله الباتلي قدم للأمة بحثًا طريفًا كالمنجم البكر غلا مهره وطاب كنزه سل ببحثه هذا سيفًا صارمًا على الطائشين من دعاة العاميَّة وحداثة الهدم فأحسن ما شاء أن يحسن وما له أن لا يحسن وهو راضع ثدي الشريعة وابن اللغة المجيدة فله قرابة رضاعة وقرابة نسب (ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب).

شكرًا أيها الهمام ولك مني كل احترام والسلام.

عائض القرني

أبهـــا

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أكرمنا بالقرآن، وخصنا بأشرف لسان، والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد، وأفضل العباد؛ نبينا محمد وآله وصحبه الأمجاد. . . **وبعد:**

فاللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، وبها نزل على خاتم المرسلين فالعناية بها عناية بكتاب الله تعالى ودراستها والتمرس فيها عون على فهم آيات كتاب الله الكريم وأحاديث سيد المرسلين.

فهي لغة شريعتنا الغراء وحينما ندافع عنها لا ننطلق من منطلق قومي أو عصبي، بل ندافع عن لغة ديننا والتي بها شيدنا حضارتنا الإسلامية.

واليوم: ونتيجة لما يعانية جيلنا من بُعد عن التأصيل العلمي، وتحت تأثير الهجمة الغربية الشرسة في مختلف جوانب الحياة تأثرت لغتنا العربية المشرقة حينما رشقت بسهام الأعداء بل والأبناء! فوصفوها بالصعوبة، ونعتوها بالغموض والطول،

وحاولوا تهميشها في واقع الحياة العلمية والعملية فقدموا عليها اللغات الأجنبية ودرسوها في كل المواد التجريبية . وتباهوا برطانة الأعاجم في كل مجال .

فصدق بعض أبناء المسلمين تلك المقولات ، فعزفوا عن اللغة العربية وعدوها من المواد العسير فهمها ، وتبرموا كثيراً من مناهجها الدراسية فعانى الأساتذة كثيراً من ضعف الطلاب في النحو والصرف ، وعدم الرغبة لديهم في التخصص فيها والتزود من مباحثها .

فصار الشباب لاسيما ـ طلاب العلم ـ بحاجة لمن يبصرهم بأهمية اللغة العربية ويحفز هممهم للإقبال عليها وتذوق حلاوتها وروعة بيانها ، لاسيما بعد أن فشا اللحن في كثير من الخطب ، وكثرت الأخطاء اللغوية في بعض الكتب . فبذل اللغويون والمفكرون والأدباء المخلصون جهوداً مشكورة في هذا المجال المهم فألفوا عدة مؤلفات ـ مطولة ومختصرة ـ وبأساليب مختلفة بحسب مستويات من تقدم لهم .

فأحببت مشاركة غيري بتأليف هذا الكتاب الوجيز الذي حرصت فيه على بيان أهمية اللغة العربية بأسلوب مناسب يجمع بين التأصيل العلمي بتوثيق النصوص والآثار عن السلف مع

الاستفادة مما كتبه بعض المعاصرين في مؤلفاتهم اللغوية .

ورجوت من خلاله أن أوفق لإقناع الطلاب بأهمية اللغة العربية ؛ وضرورة الإقبال عليها والدفاع عنها .

كما عرضت لدعوى صعوبة علم النحو فناقشتها بما تيسر ذكره في تفنيد تلك الدعوى المغرضة فأثبت أن علم النحو ليس بصعب ولكنه مثل غيره من العلوم يحتاج لمزيد من الجهد والمذاكرة وكثرة الممارسة والتطبيق وذكرت أن النحو ليس وحده طويلاً بل أكثر العلوم متعددة الأبواب كثيرة المسائل ولكنه يتطلب مناهج مناسبة، ووسائل إيضاح، وكفاءات علمية متخصصة فحينئذٍ يكون - بإذن الله تعالى - ميسورًا مذللاً .

ويطيب لي قبل الختام أن أشكر شكرًا وافيًا فضيله الشيخ الموفق عائض بن عبدالله القرني على تكرمه بقراءة هذا الكتاب وكتابة التقديم له بأسلوب عذب وبيان خصب، رغم تعدد أعماله العلمية والتزاماته الاجتماعية ولكن ذلك ليس بغريب علي من عرف كريم شمائله ونبل فضائله ففضيلته أهل لأن يُقال له :

إن المكارمَ والمعروفَ أوديةٌ ... أحلكَ الله منها حيث تجتمعُ

ختاما:

أسأل الله الكريم أن ينفع بهذا الكتاب كل من قرأه أو طالعه . .
كما أعتذر عما حواه من أخطاء وملاحظات .

وما توفيقي إلا بالله والله أعلم .

وكتبها

أبو أسامة

أحمد بن عبدالله الباتلي

الرياض

في ٢٧/ ١/ ١٤١٢هـ

تمهيد

تعد اللغة العربية إحدى اللغات السامية المشهورة منذ القدم.

وكانت اللغة العربية هي لغة عاد وثمود وجَد يس وجرُهم وكـانت منتشرة في اليمن، والعـراق، وبلغت النضح والسمو والكمال حينما استقرت في الحجاز.

ثم قدر لها أن تبلغ أوج مجدها حينما صارت هي لغة الإسلام وبها نزل القرآن الكريم. قال شيخ الإسلام ابن تيمية[1]: . . اللغـة العـربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب. فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهمان إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. اهـ.

إذاً فصارت معرفة اللغة العربية ضرورة لكل مسلم كي يقوم بشعائره التعبدية ويتمكن من تلاوة الكتاب الكريم الذي أنزله الله باللغة العربية[2].

قال تعالى: ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون﴾ [سورة يوسف الآية: ٢].

وقال عز وجل: ﴿وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً﴾ [سورة الشورى الآية: ٧].

وقال تعالى: ﴿وإنه لتنزيل رب العالمين. نزل به الروح الأمين. على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين﴾ [سورة الشعراء الآيات: ١٩٢-١٩٥].

وقال تعالى: ﴿كِتابٌ فُصِّلَتْ آياته قُرآنًا عربيًا لقوم ٍ يَعْلَمُون﴾ [سورة فصلت الآية: ٣].

لذا لما كانت اللغة العربية بهذه المنزلة فلقد تكفل الله بحفظها حيث تكفل بحفظ كتابه الكريم وهي لغة ذلك الكتاب.

قال تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ [سورة الحجر الآية: ٩].

واليوم على وجه الكرة الأرضية ما يقارب سبعمائة مليون مسلم يتكلمون اللغة العربية.

وكثيراً ما قرأنا أخبار عدد من الأوربيين اعتنقوا الإسلام بمجرد سماعهم الآيات من كتاب الله الكريم فتأثروا بروعة بيانه وأسرتهم حلاوة ألفاظه دون أن يعرفوا اللغة العربية، الأمر الذي جعل أعداء هذا الدين يكيدون للغته في شتى المجالات:

صور من كيد الأعداء للغة العربية:

١ - حرصوا على نشر اللغات الأجنبية في ديار المسلمين عبر العمال الوافدين، وعبر المطبوعات الأجنبية، والمدارس الغربية.

٢ - وجعلوا كثيراً من العلوم والمعارف بلغاتهم كالطب والهندسة والعلوم.

٣ - وعملوا على ترويج العامية بين أفراد المجتمع بصور مختلفة كالشعر النبطي، والإعلانات التجارية، والرسوم والمقالات الهزلية، والأحاديث الإذاعية.

٤ - وسخروا من الفصحى وأهلها في كثير من برامجهم الهزلية والترفيهية.

٥ - ونشروا بين الطلاب ألَّا داعي للأعراب بل يكتفى بالوقف على السكون، وجعل ذلك ديدننا في آخر كل كلمة، وأقنعوا بعض الطلاب بعدم جعل النحو مادة أساسية في دراستهم. هدفهم من ذلك صد الجيل عن لغة القرآن والسنة وتراث سلفنا الصالح.

لكن بالرغم من كل ذلك فستبقى اللغة العربية خالدة مدى الدهر لا يضرها ما يثار حولها.

هل يضير البحر أمسى زاخرا
أن رمى فيه غلام بحجر

لأن اللغة العربية لغة حية يقبل عليها كل من تعلمها ورأى ما تمتاز به من سلاسة وروعة بيان.

فبالرغم من أنها لغة كل مسلم فإن هناك أفرادًا ليسوا مسلمين فتنوا بالعربية واتخذوها لغتهم.

فآباء الكنيسة في أسبانيا ومصر جعلوا خطبهم بالعربية، وترجموا الأناجيل من اللاتينية إلى العربية لما رأوه من إقبال النصارى عليها. وظلت العربية سائدة في أسبانيا حتى عام ١٠١٦هـ ١٦٠٧م(٣).

* قال المستشرق دوزي في كتابه «**الإسلام الأندلسي**».

«إن أرباب الفطنة والتذوق «من النصارى» سحرهم رنين الأدب العربي فاحتقروا اللاتينية وصاروا يكتبون بلغة قاهريهم دون غيرها».

* **وقال أحد رجال الدين النصارى:**

وأسفاه إن الجيل الناشيء من المسيحيين الأذكياء لا يحسنون أدبًا أو لغةً غير الأدب العربي واللغة العربية وإنهم ليلتهمون

كتب العرب ويجمعون منها المكتبات الكبيرة بأغلى الأثمان»(٤).

* وهكـذا صارت **اللغة العربية** لغة الدين والعلم والحياة والحضارة ولديها الاستعداد لأن تتسع لكل جديد مخترع شأنها في ذلـك شأن اللغات الولود الحية النامية المعطاء. وصدق شاعر النيل يوم قال على لسان اللغة العربية:

وسعت كتاب الله لفظًا وغايةً
وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف أضيقُ اليومَ عن وصفِ آلةٍ
وتنسيقِ أسـماءٍ لمختـرعـات
أنا البحرُ في أحشائه الدر كامن
فهل سألوا الغواص عن صدفات

لذا فهنـاك عدد من الأمم غير العـربية ومـع ذلـك يتكلم ويكتب غالب أهلها العربية كالسنغال والصومال ونيجيريا وكينيا وجيبوتي وموريتانيا وغيرها.

أهمية علم النحو

لا يجهل أحد ما للنحو من أهمية فجميع العلوم لا تستغني عن النحو فلا يستطيع أحد فهم كلام الله أو رسوله إلا بعد فهم قواعد النحو.

لذا جعل العلماء من شروط الاجتهاد المعرفة بالنحو.

قال أبوالبركات الأنباري:

«إن الأئمة من السلف والخلف أجمعوا قاطبة على أنه شرط في رتبة الاجتهاد. وأن المجتهد لو جمع كل العلوم لم يبلغ رتبة الاجتهاد حتى يعلم النحو».

وقال أبوإسحاق الشيرازي في صفة المفتي: .. ويعرف من اللغة والنحو ما يعرف به مراد الله تعالى، ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم في خطابهما.

وحث كثير من السلف على تعلم النحو:

* قال أيوب السختياني: تعلموا النحو فإنه جمال للوضيع، وتركه هجنةٌ للشريف(٥).

* وقال عبدالملك بن مروان: تعلموا النحو كما تعلمون الفرائض والسنن(٦).

* وقال الإمام النووي: وعلى طالب الحديث أن يتعلم من النحو واللغة ما يسلم به من اللحن والتصحيف[٧].

* وقال الشعبي: «النحو في العلم كالملح في الطعام، لا يُستغنىٰ عنه»[٨].

* وقال الشاعر: إسحق بن خلف البهراني: [٩]

النحو يبسط من لسان الألكن
والمرء تكرمه إذا لم يلحن
فإذا طلبت من العلوم أجلّها
فأجلُّها منها مقيم الألسن

* وقال ابن الوردي في لاميته الشهيرة:

جمّل المنطق بالنحو فمن   يحرم الأعراب بالنطق اختبل

* وقال الشاعر: سعد بن نبهان الحضرمي في يتيمة الدهر:

ياطالبا فتح رتاج العلم   وقاصدا سهل طريق الفهم
اجنح إلى النحو تجده علما   تجلوا به المعنى العويص المبهما

* وأنشد المبرد: [١٠]

النحو زين وجمال ملتمس   فالتمس النحو ونعم الملتمس
صاحبه مكرم أنى جلس   شتان ما بين الحمار والفرس

* وقال الشاعر عبدالله بن سليم الرشيد:

ياطالب الفخر العظيم يرومه   في قومه إما تفاخر مجلس

افخر بنحوك فهو خير مزية تسمو إليه وتشرئب الأنفس

هذا وإن كان النحـو لا يحتاج إلى كل ما سبق لأنه واضح الأهمية:

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

لكن ذكرنا ذلك ليكون حجرًا نقذفه في أفواه أولئك الأقوام الذين هم من جلدتنا ويتكلمون بلغتنا ومع ذلك يَصِمُون النحو بما ليس فيه ويشوهون صورته ويحطون من قدره عند الأجيال من طلاب المـدارس والجامعات نقول لأولئك ألا تخجلون من أن يعجب الأعاجم بلغتنا بينما أنتم تسخرون منها:

شهد الأنام بفضله حتى العدا والفضل ماشهدت به الأعداء

* قال المستشرق الهولندي «دي بور» في كتابه «تاريخ الفلسفة»: [١١]

«علم النحو أثر رائع من آثار العقل العربي بما له من دقة في الملاحظة ومن نشاط في جميع ما تفرّق، وهو أثر يرغم الناظر فيه على التقدير له ويحق للعرب أن يفخروا به».

* وقال المستشرق الألماني «يوهان فك» في كتابه العربية[١٢].

«وقد تكفلت القواعد التي وضعها نحاة العرب بعرض اللغة الفصحى وتصويرها في جميع مظاهرها على صورة محيطة شاملة حتى بلغت كتب القواعد الأساسية عندهم مستوى من الكمال لا يسمح بزيادة لمستزيد».

أهميــة الاعــراب

الإعراب لغة: الإفصاح والإبانة، يقال: أعرب عما في ضميرك أي أبن وأفصح، ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: «**أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه**»(١٣).

أي وضحوا ألفاظه وبينوها عند القراءة.

ويطلق الإعراب على النحو، وعلى عدم اللحن في الكلام يقال فلان عرّب منطقه: أي هذبه من اللحن(١٤).

وتعريفه اصطلاحا: اختلاف آخر الكلام لاختلاف العوامل الداخلة عليه لفظًا أو تقديرًا.

والإعراب أمر ضروري في اللغة العربية لأنه من خصائصها، ولا يمكن بحال من الأحوال الاستغناء عنه. ولا يمكن أن ننطق بالحرف العربي في أي كلمة من الكلمات بدون حركة فهي جزء من الحرف العربي.

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم حريصًا على أن تقرأ أمته القرآن قراءةً سليمة من اللحن أو الخطأ يدل على ذلك ما رواه الحاكم بسنده عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال سمع النبي

صلى الله عليه وسلم رجلاً يقرأ فلحن فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «**أرشدوا أخاكم**»(١٥).

فهذا الحديث يدل دلالة واضحة على أنه لابد من الحرص على تجنب الخطأ في الكلام ولا يكون ذلك إلا بتعلم قواعد النحو، روي عن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: «**لَتَعَلُّمُ إعراب القرآن أحب إليَّ من تعلم حروفه**»(١٦).

وكتب عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ إلى أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ: «.. **أما بعد: فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن فإنه عربي...**»(١٧).

وقال شعبة: «**من طلب الحديث فلم يبصر العربية، فمثله مثل رجل عليه بُرنس وليس له رأس**»(١٨).

وقال الإمام الخطابي(١٩) ـ متحدثًا عن آداب الدعاء ـ: ومما يجب أن يراعى في الأدعية: **الإعراب الذي هو عماد الكلام**، وبه يستقيم المعنى، وبعدمه يختل ويفسد، وربما انقلب المعنى باللحن حتى يصير كالكفر ـ إن اعتقده صاحبه ـ كدعاء من دعا ـ أو قراءة من قرأ ـ ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾ بتخفيف الياء من إياك فإن الأيا: ضياء الشمس(٢٠) فيصير كأنه يقول: شمسك نعبد، وهذا كفر.

ثم روى بسنده عن أبي عثمان المازني أنه قال لبعض تلامذته: «عليك بالنحو؛ فإن بني إسرائيل كفرت بحرف ثقيل خففوه. قال الله عز وجل لعيسى ابن مريم عليه السلام (. . إني ولَّدتك [من البتول]) فقالوا: إني ولدتك ـ بالتخفيف فكفروا»[٢١].

ولأولئك الذين ينادون بنبذ الإعراب واستعمال السكون دائمًا نسوق هذه الأخبار علها أن تغير من وجهة نظرهم تلك. .

* قال الكسائي: اجتمعت أنا وأبويوسف القاضي عند هارون الرشيد فجعل أبويوسف يذم النحو فأردت أن أعرفه فضل النحو فقلت: ماتقول في رجل قال لرجل أنا قاتلُ غلامِك «بالإضافة» وقال له آخر أنا قاتلٌ غلامَكَ «بالتنوين» أيهما كنت تأخذ به؟ فقال أبو يوسف آخذهما جميعا فقال له هارون ـ وكان له علم بالعربية ـ: أخطأت الذي يؤخذ بقتل الغلام هو الذي قال: أنا قاتل غلامك «بالإضافة» لأنه فعل ماض وأما الآخر فلا يؤخذ لأنه سيكون في المستقبل.

فكان أبو يوسف بعد ذلك يمدح العربية والنحو[٢٢].

* قال الأصمعي: «سمعت مولى لآل عمر بن الخطاب يقول: أخذ عبدالملك بن مروان رجلًا كان يرى رأي الخوارج من أتباع شبيب بن يزيد الخارجي قائد جند الخوارج فقال له ألست القائل:

وَمِنّا سويدٌ والبطينُ وقَعْنَبٌ ومنا أميرُ المؤمنينَ شبيبُ

برفع أمير فقال: إنما قلت: «ومنا أميرَ المؤمنين شبيبُ» بالنصب أي يا أمير المؤمنين شبيب. فأمر بتخلية سبيله»(٢٣).

فانظر كيف أن حركةً واحدة غيرت المعنى من أن يكون شبيب أميرًا للمؤمنين إلى أنه عبدالملك.

* وكان أحد السلف يذم علم النحو فقرأ يومًا قوله تعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماءُ﴾ [سورة فاطر الآية: ٢٨] - برفع لفظ الجلالة، ونصب العلماء - فقيل له: كفرت من حيث جعلت الله يخشى العلماء. فقال: أستغفر الله، والله لاطعنتُ على علم يؤدي إلى معرفة هذا أبدا(٢٤).

* وسمع أعرابي رجلًا يقرأ قوله تعالى: ﴿وأذانٌ من اللهِ ورسولهِ إلى الناسِ يومَ الحجِ الأكبر أن اللهَ بريءٌ من المشركينَ ورسولُه﴾ [سورة التوبة آية ٣] (بالكسر في رسوله) فقال: معاذ الله أن يستعيذ الله من رسوله.

ونحن نسأل أولئك المنادين بنبذ الإعراب كيف ننطق بالكلمات والجمل أتكون ساكنة جميع حروفها، أم نسكن الأخير فقط وماذا نفعل لو كان ما قبل الأخير ساكن.. أننطق بحرفين ساكنين متوالين..؟!!

ثم لا يخفى على الجميع ما يُسمى بالألفاظ المثلثة التي يتحد خطها ويختلف نطقها لاختلاف حركة الحرف الأول منها فكيف نفهم المراد من الكلمة إذا حذفت حركاتها.

إذاً فالحركات ليست خاصة بالحرف الأخير، ولعل الصعوبة في معرفة الحركات التي تسبق حركة الإعراب لا تقل عن صعوبة حركة الإعراب. فالمرة والهيئة يختلف بعضها عن بعض بحركة الحرف الأول من الكلمة فتقول: جلس جِلسةَ فلان (بالكسر) وجلس جَلسة فلان (بالفتح) فبالفتح المره، وبالكسر للهيئة.

وكذا التفريق بين الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول لا يكون إلا بمعرفة حركة الحرف الأول...

وكذلك بعض أنواع جمع التكسير مما يتغير نُطقًا لا خَطًّا مثل أَسد ـ بفتح الهمزة ـ للمفرد، وبضمها للجمع.

وأخيراً: أقول لأولئك: اعلموا أن الإعراب من خصائص أمتنا الإسلامية.

قال الإمام أبو علي الجيّاني الغساني: خُصت هذه الأمة بثلاثٍ: الإسناد، والأنساب، والإعراب.

ذم اللحن

إذا كانت هذه أهمية التحدث بالفصحى وفوائد الأعراب فلننظر إلى آثار اللحن السيئة في عدم فهم المعنى المراد وذم السلف لمن اشتهر عنه اللحن.

واللحن هو الزيغُ عن الإعراب، والخطأ في القراءة، يقال فلان لحّان ولحانة أي يُخطيء[٢٥].

قال الجاحظ:

أول لحن سمع بالبادية هذي عصاتي والصواب عصاي.

وأول لحن سمع بالعراق حيِّ على الفلاح «بالكسر والتشديد» والصواب حيَّ بالفتح والتشديد[٢٦].

وذم عدد من السلف اللحن:

ومن ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر على قوم يرمون فأساؤوا الرمي فقالوا: ياأمير المؤمنين نحن قوم متعلمين، فقال عمر: «سوء اللحن أسوأ من سوء الرمي»[٢٧].

وكان بعض السلف يقولون: «اللحن في الكلام أقبح من الجدري في الوجه»[٢٨].

وقال عبدالملك «اللحن هُجنة على الشريف، والعُجب آفة

الرأي»[٢٩] وكان يقول: «شيبني ارتقاء المنابر وتوقع اللحن».

وكتب الحصين بن أبي الحر كاتب أبي موسى الأشعري إلى عمر كتابًا فلحن في حرف منه فكتب إليه عمر: أن قنّع كاتبك سوطا، واصرفه عن عملك»[٣٠].

ومما يدل على أن عدم الالتزام بالحركات يغير المعنى أن أحدهم كان يقرأ قوله تعالى: ﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو يَعِظُهُ﴾ [سورة لقمان الآية: ١٣]. بضم العين والضاد[٣١]. فانقلب المعنى من الموعظة إلى العض.

وكان الوليد بن عبدالملك يخطب العيد فقرأ: ﴿ياليتها كانت القاضيةَ﴾ [سورة الحاقة، الآية: ٢٧]. (بضم التاء) فقال عمر بن عبدالعزيز: عليك فتريحنا منك[٣٢].

وسمع أعرابي إمامًا يقرأ: ﴿ولا تُنكِحُوا المشركينَ حتى يُؤْمِنُوا﴾ [سورة البقرة الآية: ٢٢١] (بفتح التاء في تنكحوا) فقال: قبحه الله لا ننكحهم قبل الإسلام ولا بعده[٣٣].

لذا كان ابن عمر رضي الله عنهما يضرب ولده على اللحن.[٣٤]

وكذا علي بن أبي طالب وابن عباس[٣٥] رضي الله عنهم.

ونختم هذا البحث بكلمة جامعة لشيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال:[٣٦]

«وكان السلف يؤدبون أولادهم عن اللحن. فنحن مأمورون أمر إيجاب، أو أمر استحباب أن نحفظ القانون العربي ونصلح الألسنة المائلة عنه. فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسنة، والاقتداء بالعرب في خطابها.

فلو ترك الناس على لحنهم كان نقصًا وعيبًا، فكيف إذا جاء قوم إلى الألسنة العربية المستقيمة والأوزان القويمة فأفسدوها بمثل هذه المفردات والأوزان المفسدة للسان...»

دعوى صعوبة النحو

حرص أعداء لغة القرآن من مستعمرين ومستشرقين وغيرهم على بث دعايات واسعة ضدها وقاموا بصبها في أذهان كثير من شباب الأمة كي يكونوا معاول هدم تنخر في كيانها الشامخ .

فصوروا لهم أن العربية صعبة ، وأن قواعد النحو عسيرة الفهم ونادوا باسم التسهيل والرفق بالطلاب بأن يستغنى عن الإعراب والاكتفاء بتسكين أواخر الكلمات. ونادوا بحذف أكثر أبواب النحو بحجة أنها لا تناسب الطلاب في العصر الحاضر.

بل تجرأ بعضهم ودعا إلى اتخاذ العامية لغة للكتابة فضلاً عن المخاطبة بها. كما هو شائع عند بعض مفكري الحداثة .

أيطربكم من جانب الغرب ناعب ينادي بوءدي في ربيع حياةِ
أيهجرني قومي عفا الله عنهم إلى لغة لم تتصل برواةِ

أسباب تلك الدعوى

وقبل الإجابة على تلك النقاط لابد من بيان لأهم أسباب ما ينشر بين أوساط الطلاب من صعوبة مادة النحو:

* **ضعف الغيرة لدى أبناء المسلمين على لغتهم** فقلّت عنايتهم بها واهتموا بلغات أعدائهم وبذلوا الجهد في تعلمها؛ حتى نسوا اللغة الفصحة وصارت العامية لهجتهم؛ هذا إن لم يخلطوها ببعض الكلمات الأجنبية تفاخرًا بها، ولا شك أن ذلك انهزام فكري في واقعنا.

* **تصديق الطلاب لتلك الدعايات** التي تنادي بتيسير اللغة العربية وتسهيلها للطلاب مما أحدث لدى الطلاب أنها لغة صعبة المنال معقدة المسالك وماعلموا أن الهدف هو الزحف على لغة القرآن الكريم لهجرها.

* **ضعف مناهج النحو** لاسيما لمن هم دون الجامعة حيث تقتصر الموضوعات على بعض الأمثلة وحفظ القاعدة وأداء بعض التمارين دون الاهتمام بالتطبيقات المكثفة على كل موضوع مع الإتيان بعدد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وإعرابها للطلاب إضافة إلى ذكر بعض النصوص الجيدة من الشعر

والأمثال العربية .

* **إسناد تدريس تلك المادة إلى أساتذة غير متخصصين** فيها أو حصيلتهم العلمية قليلة فيما يتعلق بها مما ينعكس أثره على الطالب .

* **عدم إعطاء مادة النحو القدر الكافي من الحصص والمحاضرات** مما يحول دون توسع الأساتذة ويؤدي إلى قلة التطبيقات والعجلة في شرح الموضوعات حرصًا على إنهاء المنهج .

* **قيام بعض الأساتذة بتوزيع مذكرات وملخصات على الطلاب** حال دون إطلاع الطلاب على كتب السلف من النحاة مما أدى إلى ضعف المادة النحوية لدى الطلاب .

* **اهتمام الطلاب بمذاكرة المواد العلمية** وإهمال مادة النحو حتى آخر العام جعلها صعبة الفهم ولو أن الطلاب ذاكروها من بداية العام لكانت مثل غيرها من المواد السهلة . . .

* **تفشي العامية في المجتمع** لاسيما عبر بعض وسائل الإعلام جعل الطلاب بعيدين كل البعد عن النحو، وعن النطق الفصيح للعبارات بسبب تقليدهم لما سمعوه من غيرهم .

الاجابة عن تلك الدعوى

بعد بيان أسباب تلك المشكلة حان الوقت لأن نقول: إن قواعد اللغة العربية ليست صعبة الفهم بل هي ليست أعسر من قواعد اللغة الفرنسية أو الألمانية بل والإنجليزية[٣٧].

لكن الذي جعلها صعبة هو تلك الشائعات التي تحولت إلى حقيقة في أذهان عدد من الطلاب.

ثم إن النحو بلاشك يحتاج إلى مذاكرة وإعمال ذهن لكنه ليس أصعب من علم الطب أو الرياضيات أو العلوم الألكترونية وما سمعنا أحداً ينادي بهجر تلك العلوم بل يسعى الكثير إلى التخصص فيها مع العمل على استعمال المعامل ووسائل الإيضاح لتبسيطها وتخميرها في أذهان الطلاب.

فإذا كانت صعوبة المادة مبررًا لحذفها وتركها فلتحذف تلك العلوم من باب أولى نظرًا لصعوبتها[٣٨].

سقى الله في بطن الجزيرة أعظمًا يعز عليها أن تلين قناتي

بعد هذا ينبغي أن يُعلم أن للنحو جانبين:

الأول: جانب عملي تطبيقي يحتاج إليه كل فرد عربي حين كتابة أي مقال أو إلقاء أي كلمة أو خطبة كي يسلم من اللحن

أو الوقوع في الخطأ النحوْي .

وهذا الجانب يتناول عددًا من الأبواب النحوية المهمة والتي يحتاج إليها كل متحدث وهذه الأبواب سهلة الفهم قليلة العدد. فيجب التركيز عليها، والإكثار من مراجعتها.

الثاني: جانب علمي دقيق، الغرض منه التوسع في دراسة جميع الأبواب النحوية وهذا ميدان كبار الباحثين والمتخصصين في اللغة العربية.

بعد هذا التقسيم نقول إذا أردنا تقديم النحو للطلاب في صورة جميلة تشوقهم إلى دراسته والتخصص فيه فعلينا مراعاة ما يلي بعد غرس القناعة في نفوس الطلاب بأهمية النحو وأثره في فهم غيره من العلوم:

* وضع مناهج ملائمة لتدريس النحو تناسب مستويات الطلاب يجب فيها أن تكون في مستوى طلاب العصر الحاضر مع المحافظة على تراث علماء النحو فيبدؤا أولاً بالمختصرات المفيدة كالتحفة السنية في شرح المقدمة الأجرومية للشيخ محمد محي الدين عبدالحميد، والنحو الواضح للأستاذين علي الجارم ومصطفى أمين ثم ينتقلوا لغيرهما من المؤلفات كشرح ابن عقيل وقطر الندى لابن هشام وغيرهما.

وأدعو المجامع اللغوية للنهوض بهذه المهمة.

* عدم قصر النحو على المهارات اللغوية أو التذوق اللفظي بل يعطي حقه من الدراسة الشاملة لكافة أبوابه الرئيسة.

* الحرص على تعيين أساتذة أكفَاء لتدريس تلك المادة يجيدون توصيلها لأذهان الطلاب وعرضها في صورة مشوقة، ويكون لديهم من الزاد اللغوي والأدبي ما يجعل الطلاب يقبلون على دراسة تلك المادة.

** ويحسن هنا أن أعرج على شبهة مفادها أن صعوبة النحو تكمن بسبب طوله؟ فنقول لأولئك الذين يتهمون النحو بالطول بأن كثيراً من العلوم طويلة فهل تحذف؟

علم الفقه طويل الأبواب ومتعدد الخلافات فهل نتركه؟!

والرياضيات مليئة بالنظريات والقوانين والمسائل فلم لا تترك؟ بل كل اللغات العالمية كثيرة القواعد والتراكيب.

وإن تاريخنا شاهد على أن النحو ليس بصعب ولو كان كذلك لما رأينا أرفف المكتبات مليئة بتلك الذخائر النحوية، حتى أن بعض عظماء النحاة كان أعمى البصر ومع ذلك برع في علم النحو براعة لم يبلغها أحد من المبصرين في هذا العصر.

فهذا الإمام علي بن أحمد بن سِيده، اللغوي النحوي الأندلسي قال عنه صاحب بغية الوعاة: كان حافظًا ولم يكن في

زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب.(٣٩)

وقال العلامة الصفدي(٤٠):

وكان ضريرًا وتوفى سنة ٤٥٨ ثمان وخمسين وأربعمائة للهجرة وألف تآليف كثيرة منها المخصص، والمحكم المحيط الأعظم في اللغة، والأنيق في شرح الحماسة، والوافي في علم القوافي وشرح كتاب الأخفش وكتاب شاذ اللغة، وغيرها

وقال الدكتور محمد عبدالخالق عضيمة: (٤١)

ينبغي لنا أن نعترف بالتفاوت بيننا وبين من سبقنا وانظروا إلى آثارهم تتحدث عن مواهبهم. وتشيد بعظم قدرهم فهذا ابن سيده عالم ولد مكفوف البصر، واستطاع مع ذلك أن يضع في ذهنه وفي فكره كتبًا ضخمة كالمخصص والمحكم. اهـ.

وغير ابن سيده كثير من النحاة ممن عميت أبصارهم لكن لم تعْمَ بصائرهم أخرجوا للأمة مؤلفات عظيمة مشهورة. منهم:

* **الإمام محمد بن مكرّم الأنصاري** الشهير بابن منظور صاحب لسان العرب توفي سنة إحدى عشر وسبعمائة ٧١١هـ.(٤٢)

* **يوسف بن سليمان الأندلسي الشنتمري** الأعلم النحوي المتوفى سنة ٤٧٦هـ.(٤٣)

* سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان النحوي ت ٥٦٩هـ؛[٤٤]

* عبدالصمد بن يوسف النحوي ت ٥٩٦هـ؛[٤٥]

* عبدالكريم بن علي الملقب بالبارع النحوي؛[٤٦]

وحسبي هنا أن أقول:

إن العلامة اللغوي النحوي خالد بن عبدالله الأزهري[٤٧] المتوفى سنة خمس وتسعمائة للهجرة كان يعمل وقّادًا للسرج في الأزهر، وبينما كان يشعل إحدى الفتائل سقطت على كراس أحد الطلاب فشتمه ذلك الطالب وعيَّره بالجهل، فترك خالد الأزهري الوقادة واشتغل بطلب العلم وهو ابن ست وثلاثين سنة، ففاق أقرانه وصار يشار إليه وإلى مؤلفاته القيمة «كالتصريح بمضمون التوضيح»؛[٤٨]

«وتمرين الطلاب في صناعة الإعراب»، أعرب فيه ألفية ابن مالك، والألغاز النحوية وشرح الأجرومية، وغيرها

وأخيرًا صدق من قال:

لا تعرضن بذكرنا في ذكرهم ليس الصحيح إذا مشى كالمقعد

وما أجمل قول الإمام أبي عمر بن العلاء:

«ما نحنُ فيمن مضى إلا كبقلٍ في أصولِ نخلٍ طِوال»[٤٩].

الخاتمة

لا أدري ما هو شعورك أخي القاريء بعد قراءة هذا الكتاب هل تغيرت نظرتك للغة العربية؟

أم هل ازددتَ يقينًا بأهميتها . . . ؟!!

أرجو ذلك وما ذلك على كثير من القراء بعزيز لو أنهم قرؤوا كل كتاب قراءةً يحكمها العقل ولا يتدخل فيها الهوى .

فكثير من القراء يحكم على الكتاب قبل قراءته بسبب ما كان عالقًا في ذهنه من صورة سوداء حول موضوعه .

ولـو أن القارىء تأنى وأخّرَ حكمه ورأيه في الكتاب حتى النهاية لاستفاد كثيراً .

وعـين الـرضـا عن كل عيب كليلة

لكن عين السخط تبـدي المسـاويا

فهرس الحواشي

(١) اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٤٧٠ .

(٢) انظر بحث: أسباب انصراف الطلاب عن أقسام اللغة العربية للدكتور/ محمد المفدى المنشور في مجلة كلية اللغة العربية عدد ١٣، ١٤ ص٢٢٤ .

(٣) (٤) انظر: مقدمة كتاب: وفاء اللغة العربية بحاجات هذا العصر وكل عصر.

(٥) (٦) انظر: البيان والتبيين ٢/ ٢١٩ وبهجة المجالس ١/ ٦٤. وعيون الأخبار ٢/ ١٥٧ .

(٧) تقريب النواوي مع تدريب الراوي ٢/ ١٠٦ .

(٨) الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٢٨ .

(٩) ذكر هذه الأبيات المبرد في الكامل ٢/ ٥٣٦ وياقوت في معجم الأدباء ١/ ٨٥ وابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات ١/ ١٦٤ .

(١٠) ذكر هذين البيتين ـ مع اختلاف يسير ـ الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٢٨ .

(١١) تاريخ الفلسفة ترجمة د. أبي ريده ص٤٠ .

(١٢) العربية ترجمة د. عبدالحليم النجار ص٢ وانظر ما كتبه د. محمد عبدالخالق عضيمه في بحث النحو بين التقليد والتجديد ـ مجلة كلية اللغة العربية. العدد السادس.

(١٣) أخرجه بلفظه ابن أبي شيبة في «المصنف» كتاب فضائل القرآن «باب ما جاء في إعراب القرآن» ١٠/ ٤٥٦ رقم ٩٩٦١ وأبويعلى الموصلي في مسنده ١١/ ٤٣٦ رقم ٦٥٦٠ والحاكم في المستدرك «كتاب التفسير» باب تفسير سورة حم السجدة ٢/ ٤٣٩ وقال صحيح الإسناد. . . وتعقبه الذهبي بقوله: بل أجمع على ضعفه وذكره السيوطي في الجامع الصغير ١/ ١٤١ وقال عنه المحدث الألباني ضعيف

جدًا. انـظر ضعيف الجامـع الصغير جـ١ ص٢٩٨ حديث رقم ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦ ط المكتب الإسلامي.

(١٤) انظر مادة عرب في النهاية في غريب الحديث ٣/ ٢٠٠ ولسان العرب جـ٢/ ٦٩٦ ترتيب الخياط والمرعشلي وانظر: التعريفات للجرجاني ص٣١. والتحفة السنية ص ١٨.

(١٥) أخرجه الحاكم في مستدركه في الموضع السابق وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(١٦) ذكره الشنتريني في تنبيه الألباب على فضائل الإعراب ص٧٦. وانظر مصنف ابن أبي شيبة ١٠/ ٤٥٧.

(١٧) أخرجه بلفظه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ٤٥٧.

(١٨) أخرجه الخطيب في الجامع ٢/ ٢٦. والبرنس كل ثوب رأسه منه ملتزق به كما في المعجم الوسيط مادة برنس ١/ ٥٢.

(١٩) شأن الدعاء ص١٩.

(٢٠) كذا في الصحاح للجوهري مادة /أيا/ ٦/ ٢٢٧٧.

(٢١) شأن الدعاء ص١٩ و٢٠ وما بين معقوفين زيادة من تدريب الراوي ٢/ ٦٨.

(٢٢) انظر: معجم الأدباء ١٣/ ١٧٧.

(٢٣) انظر: عيون الأخبار ٢/ ١٥٥.

(٢٤) تنبيه الألباب ص٦٧و٩٣.

(٢٥) انظر: القاموس المحيط مادة لحن ص١٥٨٧.

(٢٦) البيان والتبيين ٢/ ٢١٩.

(٢٧) أخرجـه بلفظه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٠١٤ وبنحوه الخطابي في غريب الحديث ١/ ٦٠ والخطيب في الجامع. ٢/ ٢٤

(٢٨) ذكـره في البيان والتبيين دون عزو لقائله ٢/ ٢١٧ وفي العقد الفـريد عزاه

لعبدالملك ٢٧٨/٢ وفي عيون الأخبار عزاه لمسلمة بن عبدالملك ١٥٨/٢ وفي بهجة المجالس عزاه لابن المبارك ٦٥/١ وفي تنبيه الألباب عزاه للشعبي ص١٢١ .

(٢٩) البيان والتبيين ٢١٦/٢ .

(٣٠) لم أقف عليه مسندًا بل ورد في تنبيه الألباب ص٩٠ والبيان والتبيين ٢١٦/٢ والمزهر ٩٧/٢ .

(٣١، ٣٢) العقد الفريد ٢٦٧/٢ .

(٣٣) عيون الأخبار ١٦/٢ .

(٣٤) أخرجه عبدالرزاق في «المصنف» باب الفريضة والنضال ٤٦٢/١١ رقم ٢١٠١٤ والخطيب في الجامع ٢٩/٢ وذكره الخطابي في غريب الحديث ٦١/١ .

(٣٥) الجامع لأخلاق الراوي ٢٩/٢ .

(٣٦) مجموع الفتاوى ٢٥٢/٣٢ .

(٣٧) انظر مقال د. حامد محمود صفراطه بعنوان تعريب التدريس والعلوم في رسالة الخليج العربي ص٩١ عدد ١٥ .

(٣٨) انظر: وفاء اللغة العربية ص٢٥ .

(٣٩) انظر: بغية الوعاة ١٤٣/٢ .

(٤٠) انظر: نكت الهميان في أخبار العميان ص٢٠٤ .

(٤١) انظر بحث النحو بين التقليد والتجديد مجلة كلية اللغة العربية بالرياض العدد السادس ص٨٧ .

(٤٢) انظر نكت الهميان ص٢٧٥ .

(٤٣) انظر نكت الهميان ص٣١٣ .

(٤٤) انظر نكت الهميان ص١٥٨ .

(٤٥) انظر نكت الهميان ص١٩٤ .

(٤٦) انظر نكت الهميان ص١٩٥ .

(٤٧) انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي ٣/١٧١ وشذرات الذهب لابن العماد ٨/٢٦ والكواكب السائرة للغزي ١/١٨٨ والأعلام للزركلي ٢/٢٩٧ .

(٤٨) هو شرح على كتاب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك للإمام ابن هشام ت ٧٦١هـ وقد طبع التصريح في مجلدين عام ١٣٧٤هـ بمطبعة الاستقامة بالقاهرة وبهامشه حاشية للشيخ ياسين العليمي .

(٤٩) الموضح لأوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي ١/٥ .

lisanarabs.blogspot.com

فهرس المراجع

١ ـ الأعلام للأستاذ خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين. بيروت.

٢ ـ اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية. تحقيق د. ناصر العقل ط. العبيكان بالرياض.

٣ ـ بغية الوعاة للإمام السيوطي تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ط. دار الفكر. بيروت.

٤ ـ بهجة المجالس وأنس المجالس للإمام ابن عبدالبر. ط. دار الكتب العلمية. بيروت.

٥ ـ البيان والتبيين للجاحظ تحقيق د. عبدالسلام هارون. ط. مكتبة الخانجي القاهرة.

٦ ـ تاريخ الفلسفة في الإسلام للمستشرق دي بور ترجمة د. محمد أبوريدة ط. لجنة التأليف. القاهرة.

٧ ـ تدريب الراوي للإمام السيوطي تعليق الشيخ عبدالوهاب عبداللطيف. ط. دار الكتب العلمية. بيروت.

٨ ـ التعريفات للإمام الجرجاني ط. دار الكتب العلمية. بيروت.

٩ ـ تنبيه الألباب إلى فضائل الإعراب للإمام أبي بكر الشنتريني تحقيق د. معيض العوفي. ط. دار المدني بجدة.

١٠ ـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي تحقيق د. محمود الطحان ط. مكتبة المعارف. الرياض.

١١ ـ الجامع الصغير للسيوطي تعليق محمد محي الدين عبدالحميد ط. دار الكتب العلمية. بيروت.

١٢ ـ شأن الدعاء للإمام الخطابي تحقيق الشيخ أحمد يوسف الدقاق ط. دار المأمون للتراث. بيروت.
١٣ ـ شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ط. دار الفكر بيروت.
١٤ ـ الصحاح للجوهري تحقيق الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار ط. دار العلم للملايين. بيروت.
١٥ ـ ضعيف الجامع الصغير للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ط. المكتب الإسلامي دمشق.
١٦ ـ الضوء اللامع للإمام السخاوي ط. مكتبة القدسيّ بالقاهرة.
١٧ ـ العامية والفصحى للأستاذ أحمد عبدالغفور عطار ط. دار تهامة مكة المكرمة.
١٨ ـ العقد الفريد لابن عبد ربه ط. دار الفكر بيروت.
١٩ ـ العربية للمستشرق يوهان فك ترجمة د. عبدالحليم النجار.
٢٠ ـ عيون الأخبار للإمام ابن قتيبة ط. دار الكتاب العربي بيروت.
٢١ ـ غريب الحديث للإمام الخطابي تحقيق عبدالكريم الغرباوي ط. جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
٢٢ ـ فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ط. مكتبة النهضة المصرية.
٢٣ ـ القاموس المحيط للفيروز آبادي ط. مؤسسة الرسالة بيروت.
٢٤ ـ الكامل للإمام المبرد تحقيق د. عبدالعزيز الدالي ط. مؤسسة الرسالة بيروت.
٢٥ ـ الكواكب السائرة للإمام الغزي ط. محمد دمج وشركاه بيروت.
٢٦ ـ لسان العرب لابن منظور ترتيب المرعشلي وخياط دار لسان العرب بيروت.
٢٧ ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع الشيخ عبدالرحمن القاسم ط. الرياض.
٢٨ ـ المزهر للإمام السيوطي ط. دار الفكر بيروت.

٢٩ ـ المستدرك على الصحيحين للإمام الحاكم النيسابوري ط. دار الكتب العلمية بيروت.

٣٠ ـ مسند أبي يعلى الموصلي تحقيق حسين الأسد ط. دار المأمون بيروت.

٣١ ـ مصنف ابن أبي شيبة ط. الدار السلفية بالهند.

٣٢ ـ مصنف عبدالرزاق بن همام الصنعاني ط. المكتب الإسلامي دمشق.

٣٣ ـ معجم الأدباء لياقوت الحموي ط. دار الفكر بيروت.

٣٤ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام ابن الأثير تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي. المكتبة الإسلامية بيروت.

٣٥ ـ وفاء اللغة العربية بحاجات هذا العصر للأستاذ أحمد عبدالغفور عطار ط. دار تهامة ـ مكة المكرمة.

الدوريات:

١ ـ مجلة رسالة الخليج العربي الصادرة عن مكتب التربية لدول الخليج العربي عدد رقم ١٥.

٢ ـ مجلة كلية اللغة العربية بالرياض الأعداد رقم ٦ و١٣ و١٤.

فهـــرس الموضوعـــات

فسح الأعلام ٢٤١٠/م بتاريخ ١٤١٢/٤/٥هـ

الجمع التصويري والإخراج ـ الفرقان ٤٧٦٧٧٠٧ ـ ٤٧٦٢٠٦٨

توزيع مؤسسة الجريسي

الرياض: ت: ٤٠٢٢٥٦٤ ـ فاكس ٤٠٢٣٠٧٦ ـ ص.ب ١٤٠٥

جدة: ت: ٦٨٢٦١٠٥ ـ فاكس ٦٨٢٠١٥٤

الدمام: ت: ٨٢٧١٨١١ ـ فاكس ٨٢٦٠٤٣٧

المدينة: ت: ٨٣٨٠٥٢٩ ـ القصيم: ت: ٣٦٤٤٣٦٦

ابها: ت: ٢٢٢٠٧٥٨

مطبعة سفير تلفون ٤٩٨٠٧٨٠ ـ ٤٩٨٠٧٧٦ * الرياض